كمنصورِ ربِّ البها والنُّهى ، ومن قدره حلّ فوقَ السُّها

فتىً عن مكارمه ما لها ، رأيتُ الى جوده المنتهى

فوافقتُهُ بالرِّضى والغضب ١

هو الأريحيُّ التقيُّ الوفيُّ ، هو الأروعُ الماجدُ اللوذعي

سليلُ المعالي النقيُّ الزكي ، ومن لم يزل طائعًا للعلي

ومُبلي محاربه بالحرب ٢

١ منصور هو ممدوحه الذي اليه اشار بانه من اولي الرتب الكبار ذوي العلى والفخار . والبهاء اسم بمعنى العظم والجلال والحسن . ورب صاحبه . والنهى العقل . وقدره شانه . والسها كوكب خفي من بنات نعش . ولها عن الشي يلهو لهيًا ولهيانًا سلا وغفل وترك ذكره . والمنتهى النهاية ومن كل شيء اقصاه يعني ان رضا ممدوحه وغضبه في الله فلذا وجب ان يوافقه في كلا الامرين ويتبعه في الحالتين شان الاحباء المخلصين اهل الهدى واليقين ٢ الاريحي الواسع الخلق . والتقي ذو التقوى وهي الاحتراز بطاعة الله من عقوبته . والوفي ذو الوفاء وهو المحافظة على العهود وضد الغدر . والاروع من يعجبك بشجاعته وحسن منظره وقيل هو الشهم الزكي الفؤاد . والماجد ذو المجد اي العز والرفعة ونيل الشرف . واللوذع واللوذعي الخفيف الذكي الظريف الذهن الحديد الفؤاد واللسن الفصيح كانه يلذع بالنار من ذكائه وتوقد خاطره . وسليل المعالي ولدها الذي نشا في حجرها . والنقي النظيف الحسن . والزكي الطاهر الصالح . والعلي من اسمائه تعالى . ومبلي محاربه اي مصيب عدوه . والحرب الهلاك وسلب المال ايضا والله اعلم

فلما

فلما اتى منه نظمُ القريض ، تأملتُ زهرًا بروضٍ اريض

ورقةَ لفظٍ تداوي المريض ، وفصلَ خطابٍ طويلٍ عريض

وعتبًا ابدًا ما له من سبب ١

فان ظنّ اني اصافي سواه ، وانسى الودادَ وابدي قلاه

وابذل وُدّي لمن قد جفاه ، فذاك الذي ابدًا لا اراه

ولو جرّعوني كؤوسَ العطب ٢

١ القريض الشعر فعيل بمعنى مفعول . وتاملت حققت النظر في الشيء وتصورته بامعان . والروض شبه جمع للروضة كشجر وشجرة . والاريض الزكية والمعجب للعين يقال روض اريض وارض اريضة اي حسنة بهجة تروق الناظر . ورقة اللفظ سهولته وعذوبته . وفصل الخطاب هو الفصاحة والفصل بين الحق والباطل وهو عبارة عن الخطاب الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اسهاب ممل او هو الكلام المخلص الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس مع مراعاة التركيب من زيادة او نقصان . والعتب اللوم ووصف الموجدة وما احسن ما قيل (اعاتب ذا المودة من صديق اذا ما رابني منه اجتناب اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب) . ابان في البيت وصول شعره من ممدوحه بغاية الرقة والفصاحة يتضمن العتاب له على اسباب حدثت في ذلك الوقت (انظرها تاكيدا) والله اعلم ٢ اصافي مضارع صافيته اي اخلصت له الحب . وابدي قلاه اظهر بغضه او القلى اشد البغض . وابذل ودي اعطي حبي ومصاحبتي . وجفاه قطعه وضد وصله . وقوله فذاك الذي اي فذلك الظن من مصافاة سواه وموالاة من جفاه لا اراه مني مدى الايام ولو ذقت كاس الحمام . وجرعه الشراب اراقه في حلقه كرهًا وسقاه جرعة بعد جرعة . والعطب الهلاك . وقوله جرعوني كؤوس العطب مجازًا لا حقيقة كقول الشاعر (الموت كاس فالمرء ذائقها) اذ من المعلوم ان ليس للموت كاس بل هو لفظ جار على السن الناس ثم

Copyright © King Saud University